تنبيهات عن احتفالات رؤوس السنوات الشمسيات.

الحمد لله وحده، ولا رب سواه.

أما بعدُ:

فهذه تنبيهات هامة عن احتفالات رأس السنة عامة:

التنبيه الأول:

الاحتفال بميلاد المسيح، ليس كالاحتفال بالمولد النبوي. فهذا له أدلته الشرعية، لدرجة قول الجمهور باستحبابه. وما خالف فيه، إلا من احتاط لتفادي الانحرافات والمحرمات. أما الاحتفالات بمولد عيسى عند النصارى، ففيه انحراف عقائدي تام، لأنهم يعتقدون أنه ابن الله وثالث الله مع روح القُدُس.

فلا ينبغي الفرح معهم، فرحا يؤيدهم على عقائدهم الفاسدة، التي تتنافى مطلقا مع عقيدتنا الإسلامية.

والأخطر أن نزرع فينا وفي شبابنا عن جهل أو علم، اعتقادات منحرفة، مثل التهادي بأشجار الصنوبر.

إنهم يعتقدون مريم ولدت عيسى تحت شجرة صنوبر، خلافا لقرآننا الذي نص في سورة مريم على أن الولادة كانت تحت نخلة: (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ).

لذا، لم يختلف علماؤنا، في تحريم تشَبُّهنا باحتفالاتهم العقدية، لأن القضية قضية عقيدة لا يمكن التساهل فيها.

<u>التنبيه الثاني:</u>

الواجب على جميع المسلمين، تجنب مظاهر الاحتفالات المحرمة، ولو لوجود شبهة تحريم فيها، امتثالا للحديث النبوي المتفق عليه: "إنّ الحلال بيِّن، وإن الحرام بيِّن، وبينها أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس. فمن اتقى الشبهات، استبرأ لدينه وعِرْضهِ. ومن وقع في

الشبهات، وقع في الحرام".

إن العقيدة هي أساس الدين، فلا تسامح في كل العقائد المنحرفة. فيكون الكل مطالبا بالاحتياط لدينه، سواء كان مشاركا أو مدعِّما، ومشتريا أو بائعا، وضالا أو مضلِّلا.

<u>التنبيه الثالث:</u>

الأصل هنا هو التحريم احتياطا، لاجتناب الوقوع في المحرمات. لكن لا ينبغي التشدد المبالغ فيه، وعدم تجاوز كل ما يمكن تجاوزه. فنفرق بين التشبه المذموم والتشبه الطبيعي، بالتمييز بين الاحتفال بميلاد المسيح عقائديا والاحتفال بدخول السنة الشمسية اعتياديا.

فمثلا، مُباركة سنة ميلادية جديدة بأي وجه من الوجوه، بدون ربْطها بعقيدة الميلاد، لا بأس بها ما دامت مجرد تفاؤل ودعاء بالخير واليُمن والبركة للسنة الجديدة،

لأن الأعمال بالنيات.

كما أن الاحتفال بالميلاد الشخصي، الذي انتشر بيننا مثل غيرنا، يكون من باب المباح، ما دام مجرد عادة سنوية لا عقيدة دينية.

إن هذه تنبيهات، لتفادي كل المحرمات وتمييزها عن المباحات، بلا إفراط أو تفريط. فينبغي هنا، إدراك المحرمات العقدية كما في التنبيه الأول، وما يلحق بها من شبهات كما في التنبيه الثاني، والمباحات الطبيعية كما في التنبيه الثالث.

فاللهم احفظنا من الوقوع في الضلالات، كبيرِها وصغيرها. واجمَعنا كُلَّنا، حتى نكون من الصالحين الناجين دائما. وآخر دعوانا، أن الحمد لله رب العالمين كثيرا.

جواب توضيح على تعقيب قبيح:

بداية أوضح أن القبح في أسلوب التعقيب، الذي يتجاوز النقاش والتصحيح إلى النزاع والتجريح. فأشكر صاحبه، وإن كان عندي غير معروف، لأنه ينبهني مرة أخرى للتوضيح. وإننا للأسف صرنا في زمن، لا نحتاج فقط للتوضيح على التوضيح، بل للتوضيح على التوضيح على التوضيح.

توضيح أول:

يبتدئ التعقيب بمغالطة، أن القصد من الكلام هو الوصول لتجويز المباركة للسنة الجديدة. فكأن صاحبه مطلع على النوايا، إلا أن حسبه جزاء السوء على سوء الظن والفرية.

توضيح ثان:

ينتقل التعقيب، لما لا يستحق أن يسمى مغالطة، بل دليلا على سوء الفهم وتحريف المقالة. فلا كلام فيها عن مباركة

للمسيحيين، بل للمسلمين فيما بينهم، إذا بارك بعضهم لبعض سنة جديدة. فلا نسميها ميلادية، لوجود حساسية عند كثيرين من هذه الصفة، رغم أن التعامل بها أصبح مفروضا علينا في تواريخنا.

توضيح أخير وليس الآخر:

الجهل كل الجهل، في الاستدلال بدون دليل وعلى غير محل نزاع. فيكون الصواب الوحيد في التعقيب، هو دعاء الله في الأخير بالعلم، لأن صاحبه يظهر فيه تأذبا بعدم إخراج نفسه منه، وإن كان من سياقه لا يقصد به سوى المعقب عليه.

فعَفا الله، عنا وعنه.